الآخر في كتاب (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) للغرناطي (ت :٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م)

م.د. محمد حسب الله علوان
المديرية العامة لتربية واسط

ملخص البحث:
ظهرت بوادر الاهتمام ب(الآخر) المختلف دينياً واجتماعياً وثقافياً عند المؤرخين المسلمين ، عن طريق ما دلت عليه العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شيوع ثقافة التعارف واحترام (الآخر)على اختلاف ديانته ومعتقداته وثقافته، ولهذا اتسم التراث المعرفي الإسلامي بالتنوع المعرفي واستطلاع ما لدى (الآخر) من تاريخ وحضارة .
شرع العديد من المؤرخين المسلمين وعلى مختلف الحقب التاريخية ، بالبحث عن تاريخ (الآخر) ومنهم (الغرناطي)، الذي امتدت آفاق معرفته الى إماكن ومجتمعات مختلفة ، إذ قدم لنا تصورا مهما في كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب)، عن العديد من الديانات والمجتمعات، وما ارتبط بهم من معتقدات وطقوس، كانت محط اهتمام ومتابعة من قبل هذا المؤرخ ، الذي تميزت معلوماته عن (الآخر) بالدقة والموضوعية ؛ لكونه قد اعتمد الرحلة والمشاهدة العينية كمورد من موارد معلوماته ، فضلاً عن نقده للعديد من الاخبار التي اكتنفها الطابع الأسطوري.
اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول التعريف ب(الغرناطي) وكتابه (تحفة الالباب ونخبة الاعجاب)، وخصص المبحث الثاني لدراسة الجانب الديني للآخر عند الغرناطي، وكرس المبحث الثالث لدراسة الجانب الاجتماعي للآخر عند الغرناطي ، وخاتمة سجلت فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها.
الكلمات المفتاحية: الآخر، الغرناطي ، الدين ، المجتمع ، كنائس ، أزياء

The other in (Tuhfat Al-bab and Nukha Al-Eajab) Book by Al –Gharnati(565 AH)

ABSTRACT

Signs of interest in the different religiously, socially and culturally different (other) appeared through what was indicated by many Qur'an verses and noble prophetic hadiths in the prevalence of the culture of acquaintance and respect for (the other) regardless of its different religions, beliefs and culture, and this is why the Islamic cognitive heritage is characterized by cognitive diversity and exploring what the (other) From history and civilization.

Many Muslim historians, in different historical periods, began to search for the history of (the other), including (the Granada), whose horizons of knowledge extended to different places and societies, as he presented us with an important vision in his book (Masterpieces of the Bab and the Elite of Admiration), on many religions and societies, The beliefs and rituals associated with them were the focus of attention and follow-up on the part of this historian, who distinguished his information about (the other) with accuracy and objectivity, because he had adopted the trip and in-kind observation as a source of his information, in addition to his criticism of many of the news surrounding the mythical character.

The research included an introduction, three topics and a conclusion, the first topic dealt with the definition of (Al-Guaranty) and his book (Masterpieces of the Bab and the Elite of Admiration). We reached it.

Key words : Other, Granite, Religion, Society, Churches, Costumes

المقدمة:

يتناول هذا البحث الآخر في كتاب (تحفة الالباب ونخبة الاعجاب) للغرناطي (ت: ٥٦٥هـ) وهو محاولة استهدفت البحث عن صورة المختلف دينيا واجتماعيا في التراث المعرفي الاسلامي من خلال المؤرخ والجغرافي والرحالة ابو حامد الغرناطي الذي عرف بموسوعيته وتنوع مصادر معلوماته

وخاصة المشاهدة العينية التي اعتمدها في تدوين معلوماته عن العديد من الدول والمجتمعات. من الواضح أن التأريخ الاسلامي لم يكن متوقفاً في حقبة أو جهة جغرافية معينة، وانما امتدت افاق المعرفة التاريخية للعديد من المؤرخين المسلمين الى اماكن وممالك ومجتمعات غريبة وبعيدة عن بيئتهم ، وقدموا لنا تصورا واضحا عن رغبتهم ومتابعتهم لتاريخ وحضارة (الآخر) على اختلاف ديانته وتقاليده ومعتقداته، بهدف استطلاع ما ولديه من احوال دينية واجتماعية وغيرها من الجوانب التي دلت على نظرتهم العالمية للتاريخ ، ومنهم مؤرخنا(الغرناطي) الذي كانت سيرته ونتاجه التاريخي محط اهتمام للعديد من المؤرخين المسلمين والباحثين، لما عرف عنه من مزايا جعلته ان يكون رائدا من رواد الادب الجغرافي ، لتنوع اهتماماته الادبية والجغرافية والتاريخية و ورغبته العلمية في تقديم لوحة معرفية متنوعة من المعلومات عن العديد من اماكن العبادة والمعتقدات الدينية وما ارتبط بها من امور، وكذلك الطقوس والمعتقدات الاجتماعية والحوادث التاريخية ذات الصلة بما ذكرنا.

يعد كتاب (تحفة الالباب ونخبة الاعجاب) انموذجا مكملاً لجهود المؤرخين المسلمين من الجغرافيين والبلدانيين والرحالة ، في حقل الاهتمام بتاريخ وحضارة (الآخر)، وعد سفراً معرفياً مهماً في مجال أستطلاع احوال العديد من الدول والممالك. اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مصادر متنوعة ومراجع ذات صلة بموضوع البحث وقد ثبتناها في نهاية البحث بقائمة.

مفهوم الآخر لغةً واصطلاحاً

الآخر لغة :

ورد لفظ (الآخر) في معاجم اللغة في أكثر من دلالة لغوية ، فقد جاء بمعنى الغائب وآخر آي جماعة أخرى [١]، واتى ايضا بالفتح بمعنى احد الشيئين وهو اسم على افعل ويعد غير مصروف[٢].

وفي مواضع أخرى ، جاء بمعنى (الغير) كما في القول: جاءني رجل وآخر معه [٣] ، كما عرف بالمد وفتح الخاء المعجمة ، اسم أطلق على المغاير للشخص بالعدد والماهية [٤].

ومهما تعددت الدلالات اللغوية لمعنى (الآخر)، فإنه لا يبتعد عن المفهوم الأوسع لهذا اللفظ ، وهو أنه كل ما هو غير الذات ، و لعل أقرب الالفاظ إليه يمكن حصره بالقول: انه الآخر البشري ، إذا كان من نفس الجنس [٥].

الآخر اصطلاحاً :

اختلفت و جهات نظر الباحثين حول مصطلح (الآخر) [٦] ، ولم نشخص في ما توفر لدينا من معلومات عن هذا المصطلح

، تعريفا اصطلاحيا متفقا عليه بينهم ، ولعله السبب في ذلك اختلاف رؤآهم في تحديد ماهية هذا المصطلح، كما سنبينه أثناء البحث.

عرف (الآخر) بأنه تصنيفا قد شمل كل من لا ينتمي إلى نظام الفرد أو المجموعة أو المؤسسة ، سواء كان هذا التصنيف قيما اجتماعية أم اخلاقية أم ثقافية [٧] ، بينما ذهب بعضهم في تعريفه ، بأنه مصطلح يشير إلى كل من قد اختلف عن (الأنا) من الذين اتصفوا بصفات تحول دون الاختلاط معهم ، فيكون (الآخر) بمقتضى ذلك، عاملاً مهما في تأكيد هوية الذات [٨].

وقريبا من هذا المضمون، وصف بأنه تعبير عام يشار به للاختلافات اللغوية والثقافية بين مكون وآخر[٩] ، أو انه مصطلح قد خص مجموعة مغايرة من البشر مختلفة في هويتها وممارستها عن مجموعة أخرى [١٠].

واقعا أن تعدد هذه المصطلحات بين الباحثين وكما أشرنا سابقا ، يعود الى اختلاف رؤاهم التي ساهمت في ظهور هذا الصور التعريفية المختلفة ، واختلاف هذه الرؤى يعود بدوره ألى طبيعة المعطيات التي تعاملوا معها في تحديد مضمونه ، وماذا يريدون في ذلك ، وسوف نسوق الشواهد التي تعزز ما ذهبنا إليه .

أشار أحد الباحثين في دراسته الموسومة (الآخر في التراث الصوفي)، إلى مسألة مهمة بالإمكان الاستفادة منها في تحديد اقرب المصطلحات لمفهوم (الآخر) ، هو أن هذا المفهوم قد ارتكز على نقطتين أساسيتين هما ، التعدد والاختلاف من جهة والتحول والحركية من جهة اخرى [١١] ، ثم ساق لنا تعريفا(للآخر) بمقتضى ذلك، أنه كل من خالف الذات في شكلها وهويتها وثقافتها وانفعالاتها وأعرافها وجنسها [١٢].

وفي موضع آخر، قدم لنا المفكر(ادوار سعيد) تعريفا(للآخر) بأنه مفهوم قد تجاوز النطاق الجغرافي والمعرفي بين مكون وآخر، ولهذا عد (الشرق) الآخر(للغرب) ، وكما عرفه بأنه مجموعة من المعارف تكون البنية الذهنية لمكون ، والتي من شأنها أن تمثل خطاب لتمثيل الآخر[١٣].

وهناك من ذهب في تعريفه، أنه نظام قد اهتم بالمفاهيم الثقافية والهوية والخطاب لمكون آخر ، متجاوزا حدود العلاقات الثقافية بين الشعوب ، ليصبح (الآخر) مختلفا عنك دينيا واجتماعيا ،أي أنه كل من وقع خارج سياق انتمائنا ضمن هذه الأطر سواء كان فردا أم مجموعة أم مؤسسة [١٤].

وهنا نود ان نتوقف عند مسألتين ذات صلة بموضوع البحث ، قد مهدتا لنا أن نتبنى تعريفا (للآخر) متطابقا لما نريد أن نوضحه في بحثنا، أولهما : إن المتتبع للعديد من كتابات المؤرخين المسلمين وخاصة الرحالة والجغرافيين، يستدل على صورة الاهتمام

المعرفي بالمكونات الاخرى ، وخاصة التي اختلفت مع بيئتهم دينياً واجتماعياً وثقافياً [١٥]، حتى أن بعض المستشرقين (برنارد لويس) قد أشار إلى اهمية ما دونه المؤرخون المسلمون عن هذه الأمم وخاصة (الغرب) [١٦] ، بأنها مثلت مصدرا معرفيا مهما ودقيقا لدراسة هذه الدول والمالك، التي لا تعرف قسم منها عن تاريخها شيء يضاهي ما سجله هؤلاء المؤرخون من الرحالة والجغرافيون عنهم [١٧].

أما المسألة الثانية ، فإن بعض الدراسات عن (الآخر) مع أهميتها العلمية في هذا الموضوع ، نجدها قد بحثت عن هذا المفهوم ضمن إطار معين ومحدد، خلافا لنظرة المؤرخين المسلمين (للآخر) و التي سنبينها من خلال هذا البحث، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كتاب (الآخر في اليهودية والمسيحية) لمجموعة من الباحثين ، قدم لنا تصورا عن(الآخر)، أنه المختلف عقائدياً بين فرقهم ، ولم يخرج عن هذا الإطار[١٨] ، وكتاب (صورة الآخر في التراث الصوفي) لمؤلفه صابر السويسي ، الذي أظهر هذا المفهوم ضمن إطار المتصوفة أنفسهم ، بقدر قربه وصلته بالذات الصوفية لا أكثر ، أي أنه ليس بالضرورة أن يكون مختلفا او غير ذلك [١٩].

المبحث الأول: التعريف بالغرناطي وكتابه (تحفة الالباب ونخبة الاعجاب)

أولا: اسم المؤلف ومكانته العلمية

أبو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع المازني الأندلسي الغرناطي، ولد في غرناطة وتوفى بدمشق سنة (٥٦٥هـ)[٢٠].

حظي(الغرناطي) بمساحة كبيرة من الاهتمام من قبل العديد من المؤرخين المسلمين والباحثين ، إذ كانت سيرته العلمية محطا للبحث والمتابعة من قبلهم ، فقد عرف بأنه مؤرخ وجغرافي واديب ورحالة ، لم تكن معارفه متوقفة بنطاق جغرافي أو اجتماعي معين ، وإنما تعدت الى أماكن ومجتمعات مختلفة.

يعد هذا المؤرخ من المؤرخين الذين يمتلكون نظرة شاملة لتاريخ البشرية ، ويرى أن التاريخ حلقات يكمل بعضها الآخر، ولهذا تنوعت مصادره ومعلوماته، ومن الشواهد في ذلك ، ما أشار إليه المؤرخ الدمشقي (ابن عساكر ت:٥٧١ هـ) في سيرة (للغرناطي) ، إذ اشار إلى أن الرحلة كانت أحد موارد معلومات الأخير، دلالة على أنه لم يكتف بالمصادر المدونة [٢١]، وكذلك شخص لنا إعجابه بهذا المؤرخ لاهتمام الأخير ، بالتقاليد والمعتقدات والطقوس الخاصة بكل مجتمع، بدلالة ورود لفظ (العجايب) في استعراضه له ، قاصدا الطرائف والعجائب التي استهوت (الغرناطي) البحث عنها تدوينها في كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب)[٢٢].

وفي موضع آخر، قدم لنا كل من (الصفدي ت:٧٦٤ هـ) و(ابن حجر ت:٨٥٢هـ) في روايتهما عن هذا المؤرخ ، ما دل على الصفات التي عرف بها وميزته كمؤرخ وجغرافي كبير ، أنه كان شيخا فاضلا عرف بمقدرته على الحفظ وحب الرحلة، كما أنه كان يقوم بجمع الناس ليحدثهم عن مشاهداته، وخاصة عجائب وغرائب المباني التي كان يشاهدها في رحلاته [٢٣].

وقريبا من ذلك ، نجد أن الموسوعية والدقة وحب الاطلاع التي اتصف بها هذا المؤرخ ، كانت الدافع وراء اهتمام بعض الباحثين والمستشرقين بمؤلفاته ، ومتابعة أهميتها التاريخية ، فقد وصف بأنه رائد الأدب (الكوزموغرافي) [٢٤] ، إذ كان يستطلع الأماكن من الناحية الجغرافية ، محاولا الاطلاع على احوالها الدينية والعمرانية دون الاعتماد على تاريخها المدون فقط، كما هو واضح في العديد من موضوعات كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) والتي سنسلط الضوء عليها أثناء البحث.

أما المستشرق الروسي(كراتشكوفسكي) والذي عرف باهتمامه بالفكر الجغرافي الإسلامي ومتابعة جهود المؤرخين المسلمين في هذا الحقل المعرفي [٢٥] ، فلم يكن مؤرخنا (الغرناطي) بعيدا عن دائرة اهتمامه ، وبيان أهمية رحلاته في رفد المكتبة بالمعلومات الجغرافية والتاريخية.

من أوائل المزايا التي أشار إليها هذا المستشرق ، أن (الغرناطي) لم يكن مكتفيا بزيارة الأماكن التي قصدها في رحلاته أو التي سمع بها ، دون أن يكون مستطلعا أحوالها الجغرافية [٢٦]، وهذه دلالة واضحة على دقة وتنوع معلوماته ، وقد ضمن ذلك (الغرناطي) في أكثر من موضع من كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب)[٢٧] .

وفي المضمون نفسه، نجد أن اهتمام هذا المؤرخ بالغرائب والعجائب التي ظهرت في العديد من رواياته، قد دفع (كراتشكوفسكي) أن يبدي رأياً مهماً حيال ذلك مفاده، أن هذا المؤرخ عندما طرح هذه الأساطير والخرافات في الأماكن التي شاهدها أو التي سمع بها، ، أشار الى ضعفها وافتقارها للمقبولية ولم يأخذها على علاتها، ولكنه قصد متابعتها للتعرف أكثر على الأحوال الاجتماعية للأماكن المرتبطة بها، وقد صرح بذلك في أكثر من موضع في كتابه [٢٨].

أما موارد معلوماته وتنوعها وخاصة مشاهداته العينية للأماكن التي زارها في رحلاته [٢٩]، فكانت محل رصد ومتابعة من قبل هذا المستشرق ، إذ كان (الغرناطي) إذا أراد أن يبحث عن مكان في بلد ما ، فإنه يسأل واحدا من هذا البلد، وإذا لم يتوفر لديه ذلك ، يقوم بالاستعانة بشخص قريب أو له معرفة بهذا المكان [٣٠] ، وقد نوه إلى هذه المسألة في أكثر من موضع في كتابه [٣١] .

ولهذا أظهر المستشرق (جاكوب) إعجابه في هذا المؤرخ، لاعتماد الأخير هذه الميزة في التدوين التاريخي، ووثق أهمية ما قدمه من معلومات عن الأهرام في مصر، وأشاد بمدى دقتها، لكونه قد قصدها وسجل مشاهداته عنها [٣٢] .

ثانيا: كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب)

قد لا نبالغ بالقول: إذا ما قلنا إن هذا الكتاب عد موسوعة متنوعة من المعارف في جوانب عدة ومنها حقل الجغرافية التاريخية [٣٣] ، وهو من المؤلفات القيمة (للغرناطي) وقد اعتمدناه في كتابة بحثنا الموسوم (الآخر في كتاب (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) للغرناطي.

بيد أننا لا نريد الخوض في استعراض تفاصيل هذا الكتاب ، وإنما ارتأينا أن يكون حديثنا منصباً في الأمور ذات الصلة بموضوع البحث ، وذلك تحاشيا للإسهاب في ذكر تفاصيل قد تكون بعيدة عن موضوع البحث.

أول ما أمكن البدء به ، معرفة أسباب تأليف هذا الكتاب ، فقد نوه المؤرخ في مقدمة كتابه ، إلى وجود سببين قد دفعا به الى ذلك، أولهما: تضمينا لما أشار اليه الله سبحانه وتعالى ، انه قد وهب الإنسان العقل وحثه على تدبر الأمور، واستطلاع ما حوله من الأشياء، وبيان المفيدة منها، كما صرح (الغرناطي) بذلك لقوله (اعلموا رحمكم الله أن الله تعالى فرق بين العالمين في العقول ومنحهم منه ما شاء من كثير وقليل ...)[٣٤].

أما السبب الثاني، فقد بين أهمية الرحلة ومدى رغبته في حفظ كل ما شاهده أو سمع به من عجائب وغرائب في رحلاته ، وما اكتنفها من أخطار ومشقة وتدوينها في كتاب [٣٥] ، واستشهد بقوله تعالى (**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ**) (العنكبوت/٢٠))، حتى أنه قد استخلص عنوان الكتاب من هذين الأمرين بدلالة لقوله (ورأيت أن اسمى هذا المجموع تحفة الألباب ونخبة الإعجاب [٣٦].

قسم الكتاب على أربعة أبواب تتصدرها مقدمة ، ذكر أنه قد وضعها للبيان والتمهيد للمحتوى [٣٧] ، حمل الباب الأول من كتابه عنوانا (صفة الدنيا وسكانها من أنسها وجانها)، وفي هذا الباب كان (للغرناطي) نظرة جغرافية في رواياته عن الاماكن الوارد ذكرها في هذا الباب ، فقد حاول الربط ما بين الموقع الجغرافي والبيئة وأثرهما في الإنسان والحيوان .

ومن الشواهد التي تؤكد ذلك ، ذكر أن (ناحية الشمال)[٣٨] ، هي أكثر الأقسام مأهولة بالسكان ، وأحسنها ملائمة لعيش الإنسان والحيوان ، وقد علل ذلك ، لاعتدال

مناخها مقارنة بالقسم الجنوبي من الأرض[٣٩].

وقريبا من ذلك، أشار في حديثه عن بلاد السودان ، إلى أن امتداد مساحة هذه البلاد وتنوع مناخها، أثر في تنوع الثروات والتجارة فيها ، وخاصة تجارة الذهب والملح الذي تتصدر تجارته مدينة (سجلماسة) [٤٠] ، ومن ثم بدأ باستعراض طبيعة المجتمع من تقاليد وطقوس في هذه البلاد [٤١].

أما الباب الثاني ، والذي كان موسوما بعنوان (في صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان) فقد كان استطلاعا للعديد من البلدان التي ميزت عن غيرها بوجود مزايا عمرانية او جغرافية او اقتصادية فاق بعضها حد المقبولية بالوصف وطغى عنصر المبالغة عليها [٤٢].

ومن الشواهد في ذلك، أنه عندما تطرق الى قصة ارم ذات العماد (الفجر/٧)[٤٣] ، كان حديثه منصبا على المكان الذي شهد تفاصيل هذه الحادثة [٤٤]، وفي حديثه عن بلاد الأندلس ، صب اهتمامه على الأماكن التي عرفت بوجود عجائب، قد استرعت متابعته [٤٥].

وهنا يمكننا القول: أنه قصد إضفاء عامل التشويق في متابعة هذه العجائب ، من خلال التطرق الى ذكر أسماء وقصص بعض الأنبياء والصحابة ، وعدد من الشخصيات المعروفة في التاريخ الاسلامي ضمن سياق الحديث عن هذه الأماكن ، كما بدا واضحاً في بعض الحوادث المشار إليها في هذا الباب [٤٦].

أما البحار وما اكتنفها من عجائب ، فقد كان عنوانا للباب الثالث (في صفة البحار وعجائب حيواناتها وما يخرج منها من العنبر والقار وما في جزائرها من أنواع النفط والنار) ، إذ قدم (الغرناطي) في هذا الباب معلومات مهمة عن الثروة السمكية بأنواعها وأهميتها الاقتصادية في البحار والخلجان والجزر الوارد ذكرها في هذا الباب ، ويلاحظ في حديثه عن ذلك ، أنه قدم وصفا جغرافيا عن اتصال هذه البحار مع بعضها وخاصة البحر الأسود [٤٧]، وبحر الروم (البحر المتوسط) [٤٨] ، وبحر الخزر(بحر طبرستان) [٤٩] ، وبحر القلزم (البحر الأحمر) [٥٠] ، وغيرها من البحار التي شاهدها بنفسه أو التي سمع عنها .

ومن غير المستبعد ، أنه قصد أن يبين فكرة ذات طابع جغرافي مفادها، أن التقارب او الاتصال ، ما بين هذه البحار والخلجان والجزر ، عامل مهم في تسهيل مهمة الاطلاع عليها ، وكشف ما فيها من عجائب ، ودليلنا في ذلك ،أنه وصف مواقع هذه البحار وتفرعاتها وما اتصل بها من يابسة وصفا جغرافيا ، ثم استعرض بقية التفاصيل الخاصة بها فيما بعد [٥١].

أما الباب الرابع والأخير ، فقد خصص للقبور والحفائر التي شكلت بوجودها و عمارتها، محورا قد استرعى متابعة المؤرخ ، وقد وسمه بعنوان (في صفات الحفائر والقبور وما تضمنته من العظام الى يوم البعث والنشور).

ويمكننا أن نشخص نقطة مهمة في هذا الباب مفادها ، أن بعض القبور كانت وبقيت محطا للاهتمام والمتابعة من قبل الناس عامة والمؤرخين والباحثين خاصة ، أما لصفتها الدينية او لطبيعة بنائها وعمارتها ، وهذا ما ضمنه المؤرخ في هذا الباب ، وشاهدنا في ذلك، أنه عندما استعرض قصة أصحاب الكهف ، وما ارتبط بهم من حوادث وعجائب، أسند حديثه عنهم بالآيات القرآنية لبيان الصفة الدينية لهذا المكان [٥٢]، وكذلك الحال في حديثه عن قبر شداد بن عاد في حضرموت [٥٣].

في موضع آخر، أظهر أهمية التصميم وجمالية المكان ، كما في حديثه عن بعض القبور العائدة للنصارى في مصر ، إذ أظهر إعجابه بطريقة بنائها تحت الأرض ، وخاصة السرداب الذي يمكن من خلاله الدخول اليها ، وجمالية السرير الموجود داخلها والمصنوع من الحجارة ، وأنهى حديثه بقوله (وهذا من عجائب الدنيا) [٥٤].

أن هذه الأبواب وإن اختلفت في مضمونها، إلا أن هناك قاسماً مشتركاً في ما بينها تمثل بالتنوع المعرفي والنظرة الموسعة (للآخر)، وخاصة في الجوانب الاجتماعية والدينية الميدان الذي انطلق منه بحثنا للبحث عن صورة الآخر عند مؤرخنا (الغرناطي) في (كتابه تحفة الألباب ونخبة الإعجاب).

المبحث الثاني: الجانب الديني

يمثل الجانب الديني لأي بلد او مجتمع ميداناً معرفياً مهماً بكل ما ارتبط بهذا الجانب من دور عبادة أو معتقدات أو طقوس ، احتلت مساحة كبيرة من الاهتمام لدى العديد من المؤرخين المسلمين ، من الذين ميزت مؤلفاتهم باستطلاع تاريخ وحضارة (الآخر) وتدوين احواله الاجتماعية والدينية وغيرها، [٥٥] .

إن الاستدلال على حضور هذا الجانب في روايات هذا المؤرخ، دفعنا للقول: إنه استطلع اماكن العبادة عند بعض الديانات ، مبيناً رغبته في الوقوف على كل تفصيلاتها وزيادة معلوماته عنها، ولهذا لم يكن مؤرخا واصفا للحدث التاريخي بقدر ما كان مؤرخا موسوعيا هدفه الاطلاع والمعرفة .

ففي حديثه عن مدينة (رومية العظمى) [٥٦] ، أظهر الأهمية الدينية لهذه المدينة من خلال استعراضه لأهم الكنائس الموجودة فيها، والتي تسمى (الكنيسة العظمى) [٥٧]، و لم يكن حديثه عنها متوقفا عند موقع وأسوار هذه المدينة ، وانما أشار الى بعض الأمور

التي شجعته على متابعة اوضاعها الدينية ومنها أماكن العبادة، بدليل انه استعرض تفاصيل هذه الكنيسة، من وصف لسقفها المرصع بالذهب والرصاص الأسود ، وجدرانها المشيدة من الحجارة والمطلية بالنحاس [٥٨]، فضلاً عن ذلك ، قدم لنا صورة عن بعض العبادات المقامة فيها ، ومنها قدوم ملوك الروم للصلاة فيها، وتقديم القرابين والهدايا من كل يوم سبت إلى يوم الإثنين من كل اسبوع [٥٩].

وقريبا من ذلك، قدم لنا نموذجا آخر عن اهتمامه بأماكن العبادة ، عند تطرقه للعمارة في اليمن وتحديدا كنيسة (القليس) التي شيدها أبرهة الحبشي ليكون الحج إليها بدلا من مكة المكرمة [٦٠]، والتي عدها (الغرناطي) من عجائب البنيان آنذاك ، إذ قدم لنا تصورا عن استعمال الرخام في بنائها وكيف نقشت جدرانها بالذهب وزينت بالصلبان المذهبة والمرصعة بالجواهر والياقوت [٦١]، في حديثه عن عجائب القبور في مصر، أظهر مدى اهتمامه بأحد الأماكن التي كان قد استعملها قسم الرهبان في مصر للعبادة والتبرك، ، واشار الى السبب الذي جعله ان يضع هذا المكان ضمن العجائب ، والمتمثل بوجود سرداب طويل فيه قبر لصبي موضوع تحت سرير من الخشب ، وعليه قماش أخضر، وبالقرب منه يوجد انبوب نحاسي قد استعمل سراجا للإنارة في هذا المكان [٦٢].

وفي حديثه عن مدينه (قونيا)[٦٣]، أشار إلى مكان قد استرعى اهتمامه ، وهو أشبه بالغار فيه عدد من القبور مختلفة الشكل، منهم على شكل رجال قائمة ومنهم على هيئة جلوس، قد اتخذه النصارى مزارا للتبرك هناك [٦٤].

ومن الجدير بالقول: أن تكون صورة (الآخر) عند مؤرخنا (الغرناطي) ، منوطا بطبيعة المكان ، وما ارتبط به من قضايا تدفعه لمتابعتها وتدوينها ، ولهذا نجده يبحث عن المعلومة في أكثر من جانب .

ويمكن أن نعزز هذا الرأي في أكثر من موضع ، ففي حديثه عن البعض المباني المهمة في مصر، ومنها(حائط العجوز)، وهو بناء كبير يقع في الجانب الشرقي في مكان ما بين العريش وأسوان [٦٥]، نشخص أهمية الدافع الديني في دفع المؤرخ للاهتمام بهذا المكان، بدليل أنه لم يكتف بالوصف العمراني له ، وقدم لنا سببين لوجود هذا الحائط ، أولهما: ان ملكة مصر ولم يذكر اسمها وحقبة حكمها ، أنها بعد ان اغرق الله فرعون مصر وقومه ، خافت على انقراض ما تبقى من قومها، فعمدت إلى بناء هذا البيت للحفاظ على الذرية ، أما الرأي الثاني: أنها قد ولدت ولدا وقد حلمت أن تمساحا قد

قتله ، فخافت وقامت ببناء هذا الحائط لحماية ولدها من الأنظار[٦٦].

وفي موضع آخر، تظهر أهمية الدافع الديني في حديثه عن بناء الإهرامات في مصر ، التي لم تكن متابعته لها متوقفة عند مواقعها أو احجامها أو اعدادها، وانما كان باحثا عن الدافع الديني وراء وجودها ، ولهذا زودنا بثلاثة آراء لوجودها ، أولها: إن (هرمس) المثلث بالحكمة ، وهو اسم نبي الله ادريس (علي السلام) عند العبرانيين ، أنه أمر ببنائها لغرض وضع الأموال وصحائف العلوم والذهب خوفاً عليها من فيضان كان يتوقعه ، وثانيا : إن الذي امر ببنائها و لم يشر(الغرناطي) الى اسمه، واكتفى بذكر انه شيدها تقديسا للكواكب السبعة [٦٧]، وأن يكون في داخل كل منها صنم يشير إلى كل كوكب منها [٦٨]، أما الرأي الثالث : فقد ذهب بأنها قبور لبعض الأنبياء أحدها لشيت واخر لهرمس ، وقد قصدها الكثير من الناس وقدموا لها القرابين [٦٩].

نستشف مما تقدم، أن الجانب الديني سواء كان ممثلا بأماكن العبادة أم القبور أم المباني ذات الصفة الدينية ، مثلت عند (الغرناطي) نافذة معرفية يمكن من خلالها استطلاع ما لدى (الآخر) من اوضاع دينية تطلبت البحث في أكثر من جانب، فضلا عن دقته وتنوع مصادر معلوماته ، فقد استعمل لفظ (ويزعم) في بعض مواضع الكتاب[٧٠]، و أشار إلى موارد معلوماته في مواضع أخرى[٧١].

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي

لا تقل أهمية هذا الجانب عن الجانب الديني في استقطاب المؤرخين المسلمين والرحالة في البحث عن التاريخ الاجتماعي للدول والمجتمعات الاخرى ، واستطلاع ما لدى (الآخر) من تقاليد وطقوس وأزياء وملابس ، قد ارتبطت بهذا الجانب [٧٢] ، و(الغرناطي) أحد المؤرخين المسلمين الذين كان لهذا الجانب حضور في كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) .

أظهر مؤرخنا اهتمامه بذلك في مواضع عدة ، ومنها حديثه عن بلاد الروم دون ان يحدد المكان الذي يتحدث عنه، فقد تطرق الى أسواقهم ، وذكر أنها تقسم على قسمين ، احدهما قد اختص بالفواكه ، والآخر لبيع الأطعمة [٧٣] ، ولعل إشارته لتخصص هذه الأسواق دون الحديث عنها بصورة عامة دليل على رغبته في الاطلاع عليها ، وإلا ماذا أراد بذلك ؟، وخاصة أنه قد ذهب إلى أبعد من ذلك ، عند استعراضه لبعض الأقمشة المعروفة لديهم ، ومنها (الكتان) الذي وصفه بأنه لا يوجد مثله ، وعده من الصناعات النسيجية المهمة عند الروم ، كما أنه من السلع المفضلة عند الصقالبة

والروس، حتى أنه عرف بالكتان الروسي، لمكانته وانتشار استعماله عندهم [٧٤].

وكذلك (الديباج) [٧٥] ،الذي كان محط اهتمام المؤرخ ، بدليل انه ذكر انه من الأقمشة المميزة عند الروم ، وقدم لنا ما يدل على مكانة هذا القماش لديهم، من خلال تشخيص المزايا التي عرف بها و أولها : إنه لا ينفذ من خلاله المطر، لدقة صناعته ، وثانياً: عرف بطراوته ونعومته ، فضلاً عن لونه الأحمر الجميل [٧٦]، زد على ذلك ، أنه يعد في صدارة السلع المفضلة عند الروس والصقالبة ، وكانوا يجلبوه من بلاد الروم [٧٧]، و لهذا في حديث (المؤرخ) عن أشهر الصناعات في ممالك وبلدان العالم، ذكر أن هذا القماش وصناعته ، قد ميزت به الروم عن غيرهم من الممالك [٧٨].

وقريباً من دائرة اهتمام (الغرناطي) بهذا الجانب ، نشخص النظرة الاجتماعية التي أظهرها في استطلاع الأحوال الاجتماعية (للآخر)، ومن الشواهد في ذلك، في حديثه عن بلاد (الصين)، قدم لنا تصورا للمؤرخ الذي امتدت افاق معرفته خارج النطاق الجغرافي للمكان ، فهو بعد أن استعرض طبيعة مجتمعهم من حيث كثافة السكان وسياسة الملوك والصناعات، تطرق لبعض معتقداتهم وطقوسهم الاجتماعية ، ومنها أنهم كانوا إذا مات بينهم غريب لا يعرفون اصله واهله ، وكانت لديه أموال وتركة، فإنه يتركونها على حالها ولا يتعرضون لها [٧٩]، وكان إذا مرض أحدهم ، فإنه يذهب للقصاب ويقدم له مبلغا من المال مقابل أن يعتق حيوانا لعدة أيام ، لاعتقادهم بأن ذلك فداء لأرواحهم من المرض[٨٠].

وقريبا من هذا الموضوع ، في حديثه عن الروس والصقالبة ، أظهر رغبته في إضفاء عنصر التشويق في طرح معلوماته، دليلا على موسوعيته وتنوع معلوماته ، ومن الشواهد في ذلك ، حديثه عن الصوف الملون والديباج الرومي ، اللذين عدهما من أهم السلع المفضلة لهذين البلدين [٨١]، ثم بدأ باستعراض مميزات هذه الثياب المتمثلة ، بنعومتها ، وتماسك مساماتها، ونقاء ألوانها ، لأنها تصبغ بمادة نباتية تسمى القرمز[٨٢]، وعد هذه المادة من عجائب الدنيا [٨٣].

نستدل مما تقدم ، أن هذه المعتقدات وطقوس وما ارتبط بها من ملابس وأزياء ، ما هي إلا صورة من صور اهتمام المؤرخين المسلمين ومنهم (الغرناطي)، ب(الآخر) المختلف عنه في الدين والمعتقدات الاجتماعية واستكمال معلوماته عنه، ولهذا نجده في بعض المواضع يقارن بين مجتمعين للاطلاع أكثر، كما في حديثه عن أهم الصناعات المعروفة لدى ممالك (الغرب)، فقد قارن بين نامش (الألمان) والروم والافرنج [٨٤]، إذ إنه عد الألمان

اشجع من(الافرنج) وأحسن وجوها من الروم [٨٥] .

الخاتمة

– لم يكن التراث المعرفي الإسلامي تراثاً منغلقاً على نطاق جغرافي معين أو واجهة محددة ، وانما عرف بانفتاحه على (الآخر) وقبوله واستطلاع تاريخه وحضارته ، وإن كان مختلفا دينيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو غيرها من الجوانب التي كان (للآخر) حضور واضح في كتابات العديد من المؤرخين المسلمين والرحالة ، تضمينا لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(الحجرات/١٣).

– يعد كتاب (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) لأبي حامد الغرناطي ، سفراً معرفياً مهماً للاطلاع على العديد من الدول والممالك ، والوقوف على أحوالها الدينية والاجتماعية وما ارتبط بهذين الجانبين من تفاصيل ، قد أظهرت رغبة المؤرخ في مد آفاق معرفته لأبعد الأماكن .

– يعد (الغرناطي) مؤرخاً وجغرافياً ورحالة ، تميزت كتاباته بالموسوعية والتنوع المعرفي ، ولهذا كان محط اهتمام من قبل العديد من المؤرخين والباحثين، الذين أشادوا بدقته ، وتنوع موارد معلوماته ، وخاصة المشاهدة العينية للعديد من الاماكن التي ذكرها في كتابه (تحف الألباب ونخبة الإعجاب) .

– أثبت (الغرناطي) أن نظرته للتاريخ عالمية ، قد تجاوزت جميع الأطر الجغرافية وغيرها ، امتدت في جوانب متنوعة ، وقدم لنا تصورا واسعا للعديد من المجتمعات البشرية ، وما ارتبط بها من معتقدات وطقوس .

– لم تكن الشواهد التاريخية والروايات التي ذكرناها حول مضمون البحث ،هي كل ما ذكره (الغرناطي) عن (الآخر) ، وإنما انتقينا ما يدل على حضور(الآخر) في كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) ضمن الجانبين الديني والاجتماعي ، وهما الأقرب للمتابعة واستخلاص النتائج باعتقادنا.

– لم يرتكز(الغرناطي) على المنهج الوصفي في حديثه عن الممالك والدول الواردة في كتابه (تحف الألباب ونخبة الإعجاب)، وإنما كان يقارن ويعلل للعديد من الحوادث التاريخية الواردة في كتابه ، وهذه دلالة على رغبته الشخصية في زيادة معلوماته وحب اطلاعه على الأمم الأخرى

الهوامش والتعليقات

(١) الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت: ١٧٥هـ) ، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط٢، (قم، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م) ج٤/ ص٣٠٣.

(٢) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ) ، لسان العرب، ادب الحوزة (قم، ١٩٨٤م) ج١ /ص٢٩.

(٣) التهاوني ، محمد علي الفاروقي ، كشاف اصطلاحات الفنون، تقديم ومراجعة : رفيق العجم ، ، ط١ (بيروت ،١٩٩٦م) ، مج، ١ص٦٧

(٤) المصدر نفسه ، ص٦٨

(٥) جياد ، خالد عليوي ، حقوق الآخر في ضوء وثيقة المدينة المنورة ، تأصيل إسلامي لمبدأ التعايش ، مجلة الحقوق (كربلاء، ٢٠١٢م) ص١٤٦

(٦) المرجع نفسه، ص١٤٧

(٧) البازعي ، سعيد ، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، الدار البيضاء (المغرب، ٢٠٠٨م) ص٣٤

(٨) الرويلي ، ميجان والبازعي سعيد ، دليل الناقد الادبي اضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ، ط١، (بيروت ، ٢٠٠٤م) ص٥٥

(٩) كاظم ، حيدر محمد ، صورة الآخر في شعر الشعراء السود ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية (بغداد ، ٢٠١٥م) ص١١

(١٠) المرجع نفسه، ص١٢

(١١) سويسي، صابر ، صورة الأخر في التراث الصوفي، مؤسسة دراسات وابحاث (الرباط ، د. ت) ص٢

(١٢) المرجع نفسه ، ص ٣

(١٣) كاظم ، صورة الأخر، ص١٢

(١٤) المرجع نفسه ، ص ١٣،ص١٤

(١٥) تطرق المسعودي والبكري الى ذكر العديد من الممالك الاخرى كالبلغار والروس والروم والافرنج والصين والهند وغيرها في مؤلفاتهم بصورة مفصلة ، ينظر: المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، وضعه وتديق: اسعد داغر، ط٢، دار الهجرة (قم، ١٩٨٤م) ج١،ص٥،ص١٤؛ البكري ، ابو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ) المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبه ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٣م) ج١،ص٢٥٩،ص٢٦١.

(١٦) الغرب: نطاق جغرافي قصد به المؤرخون البلدان والامم التي تقع غرب الخلافة الاسلامية امثال الافرنج والروم والصقالبة والنورمان وغيرها من الممالك. ينظر: علوان ، محمد حسب الله جذور الاستغراب في كتابات المؤرخين المسلمين

١٣٢_٦٥٦هـ،اطروحة دكتوراه غير منشورة (واسط، ٢٠١٧م) ص١٥

(١٧) ينظر: لويس، برنارد، اكتشاف المسلمين لأوربا، ترجمة : ماهر عبد القادر ، المكتبة الاكاديمية ، ط١ (القاهرة ، ١٩٩٦م) ص ١٢،ص ١٣

(١٨) العلواني ، رقية واخرون، مفهوم الأخر في اليهودية والمسيحية ، ط١، دار الفكر، (دمشق، ٢٠٠٨م) ص٣٠، ص٣١

(١٩) سويسي، صورة الأخر، ص٦،ص٨

(٢٠) ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الأعلمي (بيروت، ١٩٧١م) ج٥/ص٢٥٨؛ القلقشندي، احمد بن علي (ت : ٨٢١هـ) صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت ، د.ت) ج٥/ص٩٥؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت: ٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٩٩٣م) ،ج٢٣،ص٩٦،ص٩٥.

(٢١) ينظر: ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت : ٥٧١م)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر(بيروت، ١٩٩٥م) ج٥٤،ص١١٣

(٢٢) المصدر نفسه ، ج٥٤،ص١١٤

(٢٣) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠م) ج٣،ص٢٠٢؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٥، ص٢٥٧

(٢٤) الكوزموغرافي : علم يبحث في مظاهر الكون وتركيبه العام ويشمل علوم الفلك والجغرافيا والجيولوجيا. ينظر: خصباك، شاكر، الجغرافيا عند العرب، ط١(بيروت، ١٩٨٦م) ص٩٣

(٢٥) كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش ، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم ، الادارة الثقافية (القاهرة ، ١٩٦٣م)ص٢٩٥

(٢٦) المرجع نفسه ، ص٢٩٦

(٢٧) ينظر: الغرناطي ، ابو حامد محمد بن عبد الرحيم (ت: ٥٦٥هـ)، تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ، تحقيق: علي عمر ، ط١، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠٣م) ص٣٠،ص٣٦،ص٣٧

(٢٨) المصدر نفسه ، ص١٦ ، ص٢١ ، ص٥٠

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٣٧

(٣٠) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ص٢٩٦

(٣١) الغرناطي، تحفة الالباب، ص٣٧

(٣٢) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ،ص٢٩٦

(٣٣) الجغرافية التاريخية : وهي دراسة اثر حوادث التأريخ في البيئة الجغرافية .ينظر: حسن، كمال عبدالله، الابعاد الفلسفية للفكر الجغرافي، (بغداد، ٢٠٠٨م) ص٦

(٣٤) الغرناطي ، تحفة الالباب ،ص١٥

(٣٥) المصدر نفسه ، ص٣٦

(٣٦) المصدر نفسه ، ص٣٧

(٣٧) المصدر نفسه ، ص٣٨

(٣٨) ناحية الشمال: ويقصد بها الدول التي تقع شمال غرب الخلافة الاسلامية ، امثال الافرنج والجلالقة والنورمان .ينظر: المسعودي ، التنبيه والاشراف، ص٢٢

(٣٩) الغرناطي، تحفة الالباب ، ص١٧

(٤٠) سجلماسة: مدينة تقع في جنوب المغرب . ينظر: ياقوت، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت:٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٧٩م) ج٣،ص١٩٢

(٤١) الغرناطي، تحف الالباب،ص١٨

(٤٢) المصدر نفسه ، ص٢٨،ص٢٩

(٤٣) مكان قد شيده شداد بن عاد ووضع فيه اجمل القصور والانهار والزهور محاولة منه ان يجد جنة اشبه بالتي وعد الله بها . ومزيدا عن هذا الموضوع ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ج١،ص١٥٥

(٤٤) الغرناطي، تحفة الالباب، ص٢٩

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٣٠

(٤٦) تطرق الى ذكر النبي موسى (عليه السلام) والى يافث بن نوح (عليه السلام) وآل عاد، ينظر : الغرناطي، تحفة الانام ،ص٢٧

(٤٧) رشك، عبد الرحمن ، اوربا في كتب البلدانيين العرب المسلمين ، ط١، (بغداد، ٢٠٠٨م) ،ج١، ص١٣٣

(٤٨) المرجع نفسه ، ص١٣٣

(٤٩) المرجع نفسه ، ص١٣٤

(٥٠) المرجع نفسه ، ص١٣٥

(٥١) الغرناطي، تحف الالباب، ص٦٧ ،ص٦٨

(٥٢) المصدر نفسه ، ص٨٤

(٥٣) حضرموت: مدينة كبيرة في بلاد اليمن تقع شرق عدن .ينظر: ياقوت ، معجم البلدان، ج٢، ص٢٦٩

(٥٤) الغرناطي، تحفة الالباب ، ص٩١، ص٩٢

(٥٥) ينظر: علوان، جذور الاستغراب، ص٣٣

(٥٦) رومية العظمى: مدينة كبيرة تقع في بلاد الروم شمال غرب القسطنطينية .ينظر: ياقوت، معجم البلدان ،ج٣، ص١٠٠

(٥٧) الكنيسة العظمى: من أكبر وأهم الكنائس الموجودة في بلاد الروم .ينظر: ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر(ت:٣١٠هـ) الاعلاق النفيسة، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٨م) ص١١٣.

(٥٨) الغرناطي، تحفة الالباب، ص٤٨

(٥٩) المصدر نفسه ، ص٤٨

(٦٠) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مجموعة علماء، ط٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٩٨٣م)ج ١،ص٥٥٠؛ ابن الأثير، عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت:٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت، ١٩٦٦م) ج١، ص٤٤٢

(٦١) الغرناطي ، تحفة الألباب، ص٤٨

(٦٢) المصدر نفسه ، ص٩١

(٦٣) قونيا: مدينة في بلاد الروم قريبة على بلاد الشام وارض الجزيرة فيها قبر افلاطون. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٤،ص٤١٥

(٦٤) الغرناطي ، تحفة الالباب، ص٩٢

(٦٥) وللاطلاع على تفاصيل اكثر عن الموضوع ينظر: ياقوت، معجم البلدان،ج١، ص١٢٤؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٣٦٦

(٦٦) الغرناطي، تحفة الالباب، ص٤٩

(٦٧) وهي جزء من المعتقدات الدينية عند الصابئة (اصحاب الروحانيات)، وقد اعتقدوا ان هذه الكواكب مدبرات لهذا العالم وأقاموا لها هياكل على أسمائها . ينظر: الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت:٥٤٨هـ) ، الملل والنحل، تحقيق : محمد فتح بدران ، ط٢(القاهرة، د. ت) ج٢، ص٧

(٦٨) الغرناطي، تحفة الالباب، ص٤٩

(٦٩) المصدر نفسه ، ص٥٠

(٧٠) المصدر نفسه ، ص٥٠

(٧١) المصدر نفسه ، ص٩١

(٧٢) ينظر: علوان ، جذور الاستغراب ، ص٤٤

(٧٣) الغرناطي ، تحفة الالباب تحفة الالباب، ص٣٦

(٧٤) المصدر نفسه ، ص٣٧

(٧٥) الديباج: ثياب مصنوعة من قماش الابريسم . ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى،ج١٠، ص١٤

(٧٦) الغرناطي ، تحفة الالباب ، ص٣٨

(٧٧) المصدر نفسه ، ص٣٧

(٧٨) المصدر نفسه ، ص٣٧

(٧٩) المصدر نفسه ، ص٢١،ص٢٢

(٨٠) المصدر نفسه ، ص٢٢

(٨١) المصدر نفسه ، ص٣٨

(٨٢) القرمز: نبات صغير يميل لونه للاحمرار يستخدم في صبغ الملابس. ينظر: الإسرائيلي، اسحاق بن سليمان (ت:٣٢٠هـ)، الاغذية والادوية، تحقيق: محمد الصباح ، ط١، مؤسسة عز الدين (بيروت، ١٩٩٢م) ص٢٥٨

(٨٣) الغرناطي، تحفة الالباب ، ص٣٨

(٨٤) الافرنج: مصطلح يشمل فرنسا والمانيا والنورمان والجلالقة والنوكبرد. ينظر: البكري، المسالك والممالك ،ج١، ص١٣٧

(٨٥) الغرناطي ، تحفة الالباب، ص٣٧